الهيكل وبيت المقدس حوار بين اليهودية والإسلام

أ.م.د. خالد عبد الكريم عبد الرزاق

&

أ.د. عبد المجيد ناصر الخطيب

الجامعة العراقية– كلية الآداب

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

وبعد:

فإن الحديث عن بيت المقدس حديث ذو شجون كثرت الآراء حوله، معقدها وبسيطها، لاختلاف الاعتقادات وتشابكها عند أصحاب الديانات السماوية، واعتزاز كل ملة برأيها لاعتقادها أن ما موجود في كتبها السماوية وما حواه تاريخها وما موجود من آثار دينية تعدها من خصوصيتها هي، لذلك ترى أنها هويتها الدينية وهي أحق بها من غيرها، لدرجة أن بعض هذه الديانات (اليهودية) أخذ ينسج الأباطيل والخرافات لتعزيز رأيه ضاربًا عرض الحائط بكل الحقائق العلمية التي تنافي إدعاءاتهم، ولذلك نراهم يستعملون حوار القوة وليس قوة الحوار وموضوعيته، لذلك اعتدوا على مقدسات غيرهم من الأديان.

وباعتباري أؤمن بكل الديانات السماوية حسب ما يأمرني به ديني لذلك سأدلي برأيي معززا بالآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، معتمدا، بعد الله، على تفاسير المفسرين وشارحي الأحاديث النبوية الشريفة، وكتب التاريخ الموثوقة والمراجع التي تكلمت عن موضوع البحث، وسيكون للقارئ الكريم إصدار الحكم بعد ذلك.

وهنا سنتكلم عن مفاصل البحث الذي قسمته على مبحثين؛ كان الأول هو تاريخ اليهود مع هيكل سليمان واعتقادهم فيه، وأما المبحث الثاني فكان عقيدة المسلمين في مسجد بيت المقدس، بنائه وخصوصيته، وسنرى أن الملائكة بأمر الله هي من بنى بيت المقدس، وما هو مدلوله في أن الملائكة هي من بناه، وسنعرج على حادثة الإسراء والمعراج، وسنتناول سبب كون الرحلة من مكة المكرمة إلى بيت المقدس وليس إلى مكان آخر، ومعراجه من بيت المقدس إلى السماء وتشريع فريضة الصلاة في هذه الرحلة السماوية، وقضية تحول القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام، بعد مدة ليست بالقصيرة.

ولإتمام البحث فقد اعتمدت على المصادر الأولية متمثلة بالتفاسير وكتب الحديث، وكتب التاريخ العام، وبعض المراجع التي تناولت الموضوع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

تاريخ اليهود مع هيكل سليمان واعتقادهم فيه

سنتكلم في هذا المبحث عن الهيكل؛ تاريخه مع اليهود بنائه، ومعتقدهم العجيبة فيه.

المطلب الأول

بناء الهيكل كما يزعم اليهود

اشترى داود أرضاً من **أرونا اليبوسي ليبني فيها هيكلاً مركزياً**، ولكنه لم يشرع هو نفسه في عملية البناء، وابتدأ سليمان في بناء بيت المقدس، وقال: إن الله أمر أبي داود أن يبني بيتاً، وإن داود شغل بالحروب، فأوحى الله إليه أن ابنك سليمان يبني البيت باسمي، فأرسل سليمان في حمل خشب الصنوبر وخشب السرو، ثم **بنى بيت المقدس** بالحجارة، فأحكمه، ولبسه الخشب من داخل، وجعل الخشب منقوشاً، وجعل له هيكلاً مذهباً، وفيه آلة الذهب، ثم أصعد تابوت السكينة، فجعله في الهيكل، وكان في التابوت اللوحان اللذان وضعهما موسى. واستغرق البناء (٩٦٠- ٩٥٣ ق.م)[١]، أي في سبع سنوات[٢]. وجعل فيه السرادق والمذبح والمنارة والقربان والتوراة والتابوت وسكينة بني هارون فكانت ولايته أربعين سنة ثم مات عليه السلام فافترق أمر بني إسرائيل فصار بنو يهوذا وبنو بنيامين لبني سليمان بن داود، عليهما السلام، في بيت المقدس، وصار ملك الأسباط العشرة الباقية إلى ملك آخر منهم يسكن بنابلس، وبقوا كذلك إلى ابتداء إدبار أمرهم، فبعد موت سليمان بن داود عليهما السلام ولي عدد كبير من أبناء سليمان كان أكثرهم على عبادة الأوثان[٣].

وقد استمرت دولة إسرائيل مستقلة لها سيادتها على أرضها قرابة ٢٤٤عاما حيث سقطت بعدها في يد الآشوريين زمن ملكهم سرجون عام ٧٢٢ق. م تقريباً فسبي شعبها، وأسكنهم في العراق، وبذلك تمَّ القضاء على تلك الدولة. أما دولة يهوذا فاستمرت قرابة ٣٣٧ عاماً[٤]، تتابع عليها عشرون ملكًا يهوديًا أكثرهم مات قتلا بأيدي قومهم، ثم سقطت بأيدي فراعنة مصر عام ٦٠٣ ق. م تقريباً، ... ثم جاء بعد ذلك حاكم بابل الكلداني بختنصر،

واسترجع منطقة الشام وفلسطين، وطرد الفراعنة منها، ثم زحف مرة أخرى على دولة يهوذا التي تمردت عليه، فدمَّرها ودمَّر معبد أورشليم وساق شعبها مسبياً إلى بابل، وهذا ما يسمَّى بالسبي البابلي، وكان في هذا نهاية تلك الدولة التي تسمى يهوذا، وذلك في حدود عام ٥٨٦ ق. م. ثم سقطت دولة بابل في يد الفرس في عهد ملكهم الاخميني كورش سنة ٥٣٨ ق. م. الذي سمح لليهود بالعودة إلى بيت المقدس، وبناء هيكلهم(٥) وأعاد لهم ما كان باقياً في خزائن الدولة البابلية من الذهب والفضة اللذين اغتصبهما نبوخدنصر من الهيكل(٦)، وعين عليهم حاكماً منهم من قبله. ... واستمر حكم الفرس من ٥٣٨-٣٣٢ ق. م، ثم زحف على بلاد الشام وفلسطين الاسكندر المقدوني اليوناني واستولى عليها، وأزال حكم الفرس واستمر حكمهم إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، حيث زحف بعد ذلك على البلاد القائد الروماني "بومبي" سنة ٦٤ ق. م، وأزال حكم اليونانيين عنها، فدخل اليهود تحت حكم الرومان وسيطرتهم. وفي زمن سيطرة الرومان على منطقة فلسطين بُعث المسيح عليه السلام وبعد رفعه وقع بلاء شديد على اليهود في فلسطين، حيث قاموا بثورات ضد الرومان، مما جعل القائد الروماني تيطس عام ٧٠م يأمر بتدمير مدينة أورشليم وهدم الهيكل ونجَّس المقادِس وأباد الرسوم والشرائع. وكان نتيجة ذلك أن تشتَّت اليهود وتفرَّقوا في كل بِقاع الأرض وإنقضَت مملكتهم(٧)، وقد زاد في تدمير الهيكل الحاكم الروماني أدريان سنة ١٣٥م، حيث أمر جنوده بتسوية الهيكل بالأرض، وبنى فيها معبداً لكبير آلهة الرومان الذي يسمونه "جوبتير" وهدم كل شيءٍ في المدينة، ولم يترك فيها يهودياً واحداً(٨).

وعندما سارت هيلانة أم قسطنطين إلى القدس في طلب خشبة المسيح التي زعم النصارى أن عيسى صلب عليها، ولما وصلت إلى القدس، بَنَتْ كنيسة قمامة على القبر الذي تزعُم النصارى أن عيسى دُفن به، وخربت هيكل بيت المقدس إلى الأرض، فأمرت أن يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالاته، فصار موضع الصخرة مزبلة، وبقي الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –، وفتح القدس في سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة، فدلَّه بعضهم على موضع الهيكل، فنظفه عمر من الزبايل، وبنى به مسجداً، وبقي ذلك المسجد إلى أن تولى الوليد بن عبد الملك الأموي، فهدم ذلك المسجد، وبنى على الأساس القديم المسجدَ الأقصى، وقبةَ الصخرة وبنى هناك قبابا – أيضًا – يسمى بعضها: قبة الميزان، وبعضها: قبة المعراج، وبعضها: قبة السلسلة، والأمر على ذلك إلى يومنا هذا(٩).

وهذا التنكيل باليهود كله من ضلالهم وتحريفهم للتوراة، رغم مجيء الكثير من الأنبياء إليهم فذلك أمر واقع لا يخفى، فقد ارتدوا عن التوحيد إلى الشرك بمجرد عبورهم البحر، رغم مشاهدتهم للمعجزات والآيات الكبرى وأهمها انفلاق البحر وعبورهم وإغراق عدوهم، وتاب الله عليهم، ثم عادوا للشرك بعد موت موسى عليه السلام، وكان أكثرهم كلما بعث الله تعالى إليهم نبي ليحيي شريعة التوراة، ويعيدهم إلى التوحيد، يكذبوه ويحاربوه، حتى أنهم قتلوا بعض هؤلاء الأنبياء ظلمًا وعدوانًا. حتى قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[١٠].

وما زالوا كذلك حتى أحاط غضب الله تعالى بهم، وقضى القضاء الأخير بزوال ملكهم، وتسجيل الذل الدائم عليهم بجعلهم تابعين لغيرهم، كما أنذرهم أنبياؤهم وقص الله ذلك في آخر كتبه السماوية الإنجيل فالقرآن على لسان آخر رسله عيسى فمحمد عليهما الصلاة والسلام[١١]، قال الله عز وجل: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾[١٢].

وبالعودة للكلام عن الهيكل يورد المسيري أن الهيكل ويُسمَّى "هيكل سليمان" أو "الهيكل الأول". وحسب التصور اليهودي، أن سليمان قام ببناء الهيكل فوق جبل موريا، وهو جبل بيت المقدس أو هضبة الحرم التي يُوجَد فوقها المسجد الأقصى وقبة الصخرة ... وهو بالعبرية "هر هبايت"، أي "جبل البيت" (بيت الإله) ... ومن الصعب الوصول إلى وصف دقيق لهيكل سليمان، فالمصدران الأساسيان لمثل هذا الوصف هما كتاب الملوك الأول (٨/٦)، والأخبار الثاني (٤/٢) في العهد القديم، وهما مختلفان في العديد من التفاصيل المهمة. كما أن المصادر الأخرى تعطي تفاصيل تناقض أحياناً تلك التي وردت في هذين المصدرين الأساسيين[١٣]. ... وهذا الهيكل لا يختلف كثيراً في تقسيمه الثلاثي (المدخل، والهيكل أو البهو المقدَّس، وقدس الأقداس) عن

الهياكل الكنعانية. كما تم العثور على هيكل في سوريا، بجوار قصر ملكي يعود تاريخه إلى القرن التاسع والثامن قبل الميلاد، يكاد يكون نسخة من هيكل سليمان ... وأن الهياكل الكنعانية التي يبدو أنها تأثرت بالطراز الفرعوني الذي أخذه الفينيقيون من مصر وأضافوا إليه ما أخذوه من الآشوريين والبابليين من ضروب التزيين. ولذلك، فإن الطراز الذي بُني عليه الهيكل يُسمَّى "الطراز الفرعوني الآشوري"، وذلك على عكس هيكل هيرود الذي اتبع أساليب المعمار اليوناني الروماني. وقد كان العبرانيون يعتقدون أن هيكل سليمان إحدى عجائب العالم، لكن هذا كان راجعاً إلى جهلهم بأن هناك معابد مصرية وآشورية عجيبة في ضخامتها(١٤).

المطلب الثاني

معتقدات اليهود الغريبة في بيت المقدس

سنذكر في هذا المبحث نموذجين اثنين من عقائدهم العنصرية والفوقية، يذكر كتاب التصوف اليهودي "الزوهر" (٢٢٢/٢): "عند خلق العالم، ألقى الله حجرًا كريمًا من عرشه العظيم في الفضاء المُظلم، فغَطس فيه جزءٌ من هذا الحجر وبرزت بقيته فوق السديم، وهذه الباقية البارزة كنقطة في هذا القضاء اللانهائي بدأت تمتد في كل اتجاه عن يمين وشمال، وأُسست الدنيا عليها، ولذلك يسمى هذا الحجر "حجر الأساس". وكان تكوين الأرض حوله على ثلاث مراحل؛ المرحلة الأولى عبارة عن منطقة مستديرة حول الحجر نورانية شفافة، والثانية من حولها مصنوعة من مادة أقل شفافية ولكنها أكثر رِقة من الأرض، والثالثة أرض معتمة يطوقها المحيط الذي يدور حول العالم. وهذه المناطق الثلاث ممثلة في الهيكل الذي في أورشليم؛ فالمنطقة النورانية هي النقطة العظمى، عبارة عن الهيكل ومدينة أورشليم، والثانية الأقل شفافية، هي الأرض المقدسة (فلسطين)، والثالثة المعتمة هي بقية العالم، حيث يسكن الأمم غير اليهودية من الكفار. أما المحيط الذي يدور حول بكل شيء فهو مملكة الجن التي تحيط بالعالم. ولم ترَ الدنيا قط شيئًا أجمل من ستائر تابوت العهد، وعندما أُدخل تابوت العهد إلى الهيكل صاح بآية المزامير (١٤/١٣٢): هذا مستقري إلى الأبد، وهنا سوف أقيم، وكان صوت الروح القدس يردد هذه الكلمات على مسامع إسرائيل"(١٥).

وفي التلمود من عجائب الخيالات: فقد ورد في بعض أسفاره أن الله يقضي الساعات الثلاث الأولى من النهار ... وأما ساعات الليل، فيقضيها في مذاكرة التلمود مع الملائكة ومع

ملك الشياطين ... غير أن هذا النظام تغير بعد هدم الهيكل وتشريد بني إسرائيل. فإن الله –كما يقول التلمود– قد اعترف بخطئه، وندم على ما فعل. فخصص ثلاثة أرباع الليل للبكاء، وكان إذا بكى سقطت من عينيه دمعتان في البحر، فيسمع دويهما في الآفاق، وتضطرب المياه، وترجف الأرض، وتحدث الزلازل. ويزعم التلمود أن الله يردد في أثناء بكائه ونحيبه عبارات الندم، فيقول: تبا لي أمرت بخراب بيتي وإحراق الهيكل وتشريد أولادي(١٦). تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

المبحث الثاني

عقيدة المسلمين في مسجد بيت المقدس، بنائه وخصوصيته(١٧)

سنتكلم في هذا المبحث عن بناء بيت المقدس، ونتعرف على من بناه، ولمن بُنيَ:

المطلب الأول

بناء بيت المقدس

اختلف العلماء في أول من بنى مسجد بيت المقدس، فذهب قوم أن أول من بناه هم الملائكة بأمر الله تعالى، ويقال أن الذي بناه إسرافيل عليه السلام، وقد روى المحدثون عن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله؛ أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام. قال: قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة. ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله والأرض لك مسجدا(١٨). وقد رُويَ أن الملائكة بنوا المسجد الحرام قبل خلق آدم بألفي عام، فكانوا يحجونه.

قال الإمام القرطبي: يجوز أن يكون بناه (يعني مسجد بيت المقدس) الملائكة بعد بنائها البيت المعمور بإذن الله تعالى، وظاهر الحديث يدل على ذلك، والله أعلم(١٩).

ومن العلماء من قال: بنى مسجد بيت المقدس آدم عليه السلام. ومنهم من قال: أسسه سام بن نوح عليهما السلام. ومنهم من قال: أول من بناه وأرى موضعه، يعقوب بن إسحاق عليهما السلام، رُوِيَ أن أباه إسحاق أمره أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين، وأمره أن ينكح من بنات خاله، فلما توجه إلى خاله لينكح ابنته أدركه الليل في بعض الطريق فبات متوسداً حجراً، فرأى فيما يرى النائم أن سلماً منصوباً إلى باب من أبواب السماء والملائكة تعرج فيه وتنزل، فأوحى الله إليه إني أنا الله لا إله إلا أنا وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة وذريتك من بعدك، ثم

أنا معك أحفظك حتى أردك إلى هذا المكان، فأجعله بيتاً تعبدني فيه فهو بيت المقدس، وقد تأول بعض العلماء معنى الحديث الشريف الوارد أن بناء مسجد بيت المقدس كان بعد بناء المسجد الحرام بأربعين سنة على أن المراد به بناء يعقوب عليه السلام لمسجد بيت المقدس بعد بناء إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام الكعبة الشريفة والله أعلم(٢٠).

وقد بين الشيخ الشعراوي الاختلاف في أول من بنى المسجد الحرام في تفسيره حيث قال: قصة بناء البيت الحرام وقع فيها خلاف بين العلماء . متى بني البيت؟ بعض العلماء جعلوا بداية البناء أيام إبراهيم عليه السلام، وبعضهم يرى أنه من عهد آدم، وفريق ثالث يقول إنه من قبل آدم . . وإذا حكمنا المنطق والعقل وقرأنا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (٢١). نسأل ما الرفع أولا؟ هو الصعود والإعلاء، فكل بناء له طول وله عرض وله ارتفاع . . ومادامت مهمة إبراهيم هي رفع القواعد فكأن هناك طولا وعرضا للبيت وإن إبراهيم سيحدد البعد الثالث وهو الارتفاع ... أي أن البيت كان موجودا قبل إبراهيم . . ثم جاء الطوفان الذي غمر الأرض في عهد نوح فأخفى معالمه ... فأراد الله سبحانه وتعالى أن يظهره ويبين مكانه للناس.

والكعبة ليست هي البيت ولكنها هي المكين الذي يدلنا على مكان البيت، إذن فالذين فهموا من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ (٢٢) ... بمعنى أن إبراهيم هو الذي بنى البيت، نقول لهم إن البيت كان موجودًا قبل إبراهيم وأن مهمة إبراهيم اقتصرت على رفع القواعد لإظهار مكان البيت للناس، ودليلنا على ذلك أنه الآن وقد ارتفع البناء حول الكعبة، فمن يصلي على السطح لا يسجد للكعبة ولكنه يسجد لجوّ الكعبة، ومن يصلي في الدور الأسفل يصلي أيضا للكعبة لأن المكان غير المكين، ولعل أكبر دليل على ذلك من القرآن الكريم، أن إبراهيم حين أخذ هاجر وابنها إسماعيل وتركهما في بيت الله الحرام ولم يكن قد بنى الكعبة في ذلك الوقت، ذكر البيت واقرأ قول الحق تبارك وتعالى في دعاء إبراهيم وهو يترك هاجر وطفلها الرضيع: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (٢٣). يعني أن البيت كان موجودًا وإسماعيل طفل رضيع ... ولكن القواعد من البيت قد أقيمت بعد أن أصبح إسماعيل شابًا يافعًا يستطيع أن يعاون أباه في بناء الكعبة ... إذن فمكان بيت الله الحرام

كان موجودًا قبل أن يبني إبراهيم عليه السلام الكعبة ... ولكن مكان البيت لم يكن ظاهرًا للناس، ولذلك بين الله سبحانه وتعالى لإبراهيم مكان البيت حتى يضع له العلامة التي تدل الناس عليه، واقرأ قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ (٢٤). أي أظهرنا وحددنا المكان، وهو الذي سيبني فيه سيدنا إبراهيم بالأحجار ليبرز البيت، فالبيت إذن كان موجوداً من قبل(٢٥).

والكلام هنا عن البيت الحرام. والقول إنه وضع للناس. والناس هم آدم وذريته حتى تقوم الساعة . . وعلى ذلك لابد أن نفهم أن البيت مادام وضع للناس فالناس لم يضعوه . . ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذي وضعه وحدده، وعدل الله يأبى إلا أن يوجد البيت قبل أن يخلق آدم . ولذلك فإن الملائكة هم الذين وضعوه بأمر الله وحيث أراد الله لبيته أن يوضع . . وقد شرع الله التوبة مع نزول آدم إلى الأرض وأعد هذا البيت ليتوب الناس فيه إلى ربهم وليقيموا الصلاة ويتعبدوا فيه(٢٦).

نفهم من هذا ومن حديث الرسول ﷺ أن مسجد بيت المقدس بُنِيَ بعد المسجد الحرام بأربعين سنة وأن الملائكة هي التي بنت مسجد بيت المقدس بأمر الله تعالى. والله أعلم.

وكل قول من الأقوال الواردة في بناء المسجد الأقصى لا ينافي الآخر فإنه يحتمل أن يكون بنته الملائكة أولاً، ثم جدده آدم عليه السلام، ثم سام بن نوح عليهما السلام، ثم يعقوب بن إسحاق عليهما السلام، ثم داود وسليمان عليهما السلام، فإن كل نبي منهم بينه وبين الآخر مدة تحتمل أن يجدد فيها البناء المتقدم قبله، والقول بأن سام بن نوح أسسه ظاهرًا، فإن سام بن نوح هو الذي اختط مدينة بيت المقدس وبناها، وكان ملكاً عليها فلا يبعد أن يكون جدد أساس المسجد حين بنائه المدينة، ولكن يحمل على تجديده للبناء لا تأسيسه، والله اعلم(٢٧).

المطلب الثاني

عقيدة المسلمين في خصوصية بيت المقدس

يرى المسلمون أن البيت الحرام وبيت المقدس لم يختصا ببشر معين، لأن الله جعلها لمن يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٢٨)، وهذا ما بينه الشعراوي في تفسير هذه الآية، قال: "جاء في كتاب مسيلمة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم: "أما بعد. فإن الأرض نصفها لي ونصفها لك"، كأنه قد فهم أن المسألة بالنسبة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحتاج إلى قسمة، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلمات فيها هبات النبوة: "من محمد رسول لله إلى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين"(٢٩)، والعاقبة يعني الجنة، للمتقين يعني للموحدين(٣٠).

ونرى في سورة الإسراء أن الله ذكر قصة الإسراء في آية واحدة فقط، ثم أخذ في ذكر فضائح اليهود وجرائمهم، ثم نبههم بأن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، فربما يظن القارئ أن الآيتين ليس بينهما ارتباط، والأمر ليس كذلك، فإن الله تعالى يشير بهذا الأسلوب إلى أن الإسراء إنما وقع إلى بيت المقدس؛ لأن اليهود سيعزلون عن منصب قيادة الأمة الإنسانية؛ لما ارتكبوا من الجرائم التي لم يبق معها مجال لبقائهم على هذا المنصب، وأن الله سينقل هذا المنصب فعلا إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، ويجمع له مركزي الدعوة الإبراهيمية كليهما، فقد آن أوان انتقال القيادة الروحية من أمة إلى أمة، من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان، إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات، ولا يزال رسولها يتمتع بوحي القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم(٣١).

ولكن كيف تنتقل هذه القيادة، والرسول يطوف في جبال مكة مطرودا بين الناس، هذا السؤال يكشف الغطاء عن حقيقة أخرى، وهي أن دورا من هذه الدعوة الإسلامية قد أوشك إلى النهاية والتمام، وسيبدأ دور آخر يختلف عن الأول في مجراه، ولذلك نرى بعض الآيات تشتمل على إنذار سافر ووعيد شديد بالنسبة إلى المشركين، قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾(٣٢)، وبجنب هذه الآيات آيات أخرى تبين للمسلمين قواعد الحضارة وبنودها ومبادئها التي يبتنى عليها مجتمعهم الإسلامي، كأنهم قد أووا إلى الأرض (المدينة المنورة)، تملكوا فيها أمورهم من جميع النواحي، وكونوا وحدة متماسكة تدور عليها رحى المجتمع، ففيه إشارة إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم سيجد ملجأ ومأمنا يستقر فيه أمره، ويصير مركزا لبث دعوته في أرجاء الدنيا. هذا سر من أسرار هذه الرحلة المباركة، يتصل ببحثنا، فاثرنا ذكره. ولأجل

هذه الحكمة وأمثالها نرى أن الإسراء إنما وقع إما قبيل بيعة العقبة الأولى أو بين العقبتين، والله أعلم(٣٣).

وفي حقيقة الأمر أن المسجد الأقصى لم يُبْنَ على أنه معبد خاص باليهود، بل بنيَ مسجدًا للمؤمنين الموحدين، يعبدون الله فيه. فالمؤمنون أتباع الأنبياء في كل عصر هم الأحق بهذا المسجد حتى انتهت الرسالة إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، خاتم الأنبياء والمرسلين، فصار هو الأحق بهذا المسجد، لأنه لا يصح إيمان أحد ولا يُعتد به بعد بعثته صلى الله عليه وسلم، إلا إذا آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، نبيًا ورسولا واتبعه على ذلك، وقد صلى نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، إمامًا بالأنبياء جميعًا في هذا المسجد، وذلك ليلة الإسراء والمعراج، وفي هذا إشارة إلى أن قيادة البشرية إلى التوحيد والدين الصحيح قد انتقلت إليه صلى الله عليه وسلم، وأن الواجب على الجميع (بمن فيهم أتباع الأنبياء السابقين) أن يكونوا من أتباعه صلى الله عليه وسلم، فصار هو الأحق بهذا المسجد، وورث أتباعه هذه الأحقية إلى قيام الساعة(٣٤).

وكلمة "مسجد" (البناء الذي يُبنى للسجود لله تعالى والتعبد فيه) موجودة قبل البعثة النبوية في مصطلح ديانة الإسلام الأولى، ملة إبراهيم الخليل عليه السلام. ولما ورث اليهود والنصارى ملة التوحيد، بقي على صفته المسجدية، ولم ينقل إلى كونه معبدًا خاصًا بعبادة هاتين الديانتين حتى في عهود الأنبياء الكرام موسى وسليمان وعيسى ... وغيرهم عليهم السلام، كان يسمى مسجدًا، فليس من حق أتباع هؤلاء الأنبياء مصادرة هذا الوصف المسجدي الأصلي الأول، لذلك قال الله تعالى في سورة الكهف: ﴿ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾(٣٥)، وجاء في الحديث عن الحارث الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "إن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بني إسرائيل ... أن يعملوا بهن ... قال: فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ **المسجد** فقعد على الشرف ..."(٣٦). وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " إن سليمان بن داود عليه السلام سأل الله ثلاثا، أعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن تكون له الثالثة: فسأله حكما يصادف حكمه، فأعطاه الله إياه، وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا

المسجد خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه، فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطاه إياه"[٣٧]، وقد كان اتخاذ المساجد على قبور الصالحين من سنة النصارى[٣٨].

والمسجد من الألفاظ المعروفة عند الجاهليين، وهو البيت الذي يسجد فيه، وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد[٣٩].

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة مع بيت المقدس والذي يعد مسجد للناس الموحدين كما المسجد الحرام، تبين لنا ما يأتي:

١- أن بيت المقدس بنته الملائكة بأمر الله، ليكون خالصًا للموحدين، وليس مختص بملة معينة، كما ورد ذلك في صحيحي البخاري ومسلم.

٢- تبين لنا من خلال الأدلة التي سيقت أن المسجد الأقصى لم يُبْنَ على أنه معبد خاص باليهود، بل بنيَ مسجدًا للمؤمنين الموحدين، يعبدون الله فيه.

٣- عندما ورث اليهود والنصارى ملة التوحيد، بقي المسجد الأقصى على صفته المسجدية، ولم ينقل إلى كونه معبدًا خاصًا بعبادة هاتين الديانتين حتى في عهود الأنبياء الكرام موسى وسليمان وعيسى ... وغيرهم عليهم السلام.

٤- بما أن الدين الإسلامي الذي جاء به رسول محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الرسالات، جاء بالتوحيد لذا يعد الأقصى إرثًا للمسلمين.

٥- إن تحول القبلة هو عبارة عن إيذان بانتقال القيادة الدينية من اليهود الذين خانوا الأمانة وحرفوا التوراة، إلى المسلمين حتى قيام الساعة.

٦- تبين لنا من خلال البحث أن سيدنا سليمان عليه السلام الذي جاء بالتوحيد، جدد المسجد ولم يكن ابتدأ البناء وإنما جدده كما فعل سيدنا إبراهيم عليه السلام مع المسجد الحرام، ثم جاء الكثير من الأنبياء والرسل والموحدين من بعده وجددوه.

٧- كان من مقاصد الإسراء هو الإعلان بأن الأنبياء جميعًا مسلمون متبعون لخاتمهم عليه الصلاة والسلام جميعًا.

٨- ومن مقاصد الإسراء إنما وقع إلى بيت المقدس؛ لأن اليهود سيعزلون عن منصب قيادة الأمة الإنسانية؛ لما ارتكبوا من الجرائم التي لم يبق معها مجال لبقائهم في هذا المنصب، وأن الله سينقل هذا المنصب فعلا إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، ويجمع له مركزي الدعوة الإبراهيمية كليهما. فقد آن أوان انتقال القيادة الروحية من أمة إلى أمة، من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان، إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات، ولا يزال رسولها يتمتع بوحي القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم.

هوامش البحث ومصادره:

(١) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفربن وهب بن واضح العباسي، تاريخ اليعقوبي، (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م. ج١/ص٨٦؛ المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ٤٣١/١٠ بترقيم الشاملة.

(٢) في إنجيل يوحنا في الإصحاح الثاني كتب أنه "في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل(أي هيكل سليمان)، وأما في سفر الملوك الثالث في الإصحاح السادس قال ضد ذلك وهو: "فمن هذا كمال البيت في جميع أموره وزينته وبناه في سبع سنين"، وفي إنجيل يوحنا في الإصحاح الثاني قال: إن عمارة الهيكل كانت في ست وأربعين سنة إلى انتهائها، وفي سفر الملوك ينقض هذا القول بأن كمال البيت كان في سبع سنين، فهذا مع أنه تناقض، إلا أن الفرق بين السبعة والست والأربعين كبير. ينظر: النصب الراسي، زيادة بن يحيى (كان حيا: ق ١١هـ)، البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح، تحقيق: سعود ين عبد العزيز الخلف، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م. ص: ٢٦٤.

(٣) ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي/ أبو محمد القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة، (ت بلا). ج١/ص ١٤٣.

(٤) السموأل بن يحيى بن عباس المغربي (ت نحو ٥٧٠هـ)، بذل المجهود في إفحام اليهود، قدم له وخرج نصوصه وعلق عليه: عبد الوهاب طويلة، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م. ص ٩٧– ٩٨.

(٥) قام زروبابل (أحد كبار الكهنة الذين سمح لهم الإمبراطور الفارسي قورش بالعودة إلى فلسطين) بإعادة بناء الهيكل في الفترة ٥٢٠ ــ ٥١٥ ق. م، أي في أربعة أعوام (في حين استغرق بناء هيكل سليمان سبعة أعوام) ، ويُسمَّى هذا الهيكل "هيكل زروبابل". ويذكر العهد القديم أن الهيكل الثاني بُني بأمر من إله يسرائيل، وبأمر أباطرة الفرس؛ قورش ودارا الأول وأرتحشتا (عزرا ١٤/٦). ينظر: المسيري، الموسوعة. ١٠/ ٤٣٨، بترقيم الشاملة آليا.

(٦) وِل ديورَانت، ويليام جيمس ديورَانت (ت١٩٨١م)، قصة الحضارة، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م. ج٢/ص٣٦٤.

(٧) شحادة بشير، موسوعة الكتاب المقدس، المكتبة الشاملة. ج١/ص ٣٤.

(٨) الخلف،سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م. ص: ٥٧؛ المسجد الأقصى ليس هو الهيكل ولم يبن على أنقاضه، موقع الإسلام سؤال وجواب ، على النت. ١٩ /٥ / ٢٠١٥م. ورد في دائرة المعارف البريطانية؛ "أن اليهود يتطلعون إلى اجتماع الشعب اليهودي في فلسطين، واستعادة الدولة اليهودية، وإعادة

بناء الهيكل وإقامة عرش داوود في القدس ثانيةً وعليه أمير من نسل داوود. ينظر: دائرة المعارف البريطانية، طبعة ١٩٢٦م. المجلد (٢٧ – ٢٨). ص١٨٦ –١٨٧.

(٩) أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، عماد الدين صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (ت بلا). ج١/ ص٤٩؛ العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن مجير الدين المقدسي الحنبلي، (ت٩٢٨هـ)، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، سوريا، ١٤٣١ هـ – ٢٠١١ م. ج١/ ٤٤.

(١٠) سورة البقرة، آية: ٨٧؛ وينظر: المسجد الأقصى ليس هو الهيكل ولم يبن على أنقاضه، موقع الإسلام، سؤال وجواب، على النت. ٢٠١٥/٥/١٩م.

(١١) رضا، محمد رشيد، مُلك اليهود وهيكلهم ومسيحهم والمسيح الحق، مجلة المنار: الموسوعة الشاملة، ٣٠/ ٥٤٦.

(١٢) سورة الإسراء، الآيات: ٤– ٨. وهي تسمى بني إسرائيل.

(١٣) المسيري، الموسوعة: ٤٣١/١٠ بترقيم الشاملة آليًا

(١٤) المسيري، الموسوعة. ١٠/ ٤٣٦، بترقيم الشاملة آليا.

(١٥) سفر الملوك الأول ، إصحاح ١١، عدده ٥، عن العفاني، سيد حسين، تذكير النفس بحديث القدس، واقدساه، مكتبة معاذ بن جبل، توزيع العفاني، مصر ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

(١٦) السموأل، بذل المجهود في إفحام اليهود. ص: ١٨٦.

(١٧) هذا المبحث كنا قد كتبناه في بحث مشترك مع أ. د شاكر محمود عبد المنعم الهيتي، بعنوان "الصحابة الذين دخلوا القدس وآثارهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والثقافية، والكتاب مطبوع. مع تغيير ما رأيناه مناسبًا مع بحثنا هذا.

(١٨) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ – ١٩٨٧. ج٣/ص١٢٦٠، برقم ٣٢٤٣؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت، الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ. ج٣/ص١٠٥ن برقم ١٠٩٧، واللفظ للبخاري. وقال تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ}. سورة آل عمران ٩٦.

(١٩) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين ، أبو عبد الله (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، (تفسير القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، ج٢٠، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م. ج٤/ص١٣٨.

(٢٠) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن مجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٧هـ)، العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد أبو تبانة، ج٢،مكتبة دندس، الخليل فلسطين، الأردن عمان، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م. ج١/ص٧٠–٧١.

(٢١) سورة البقرة: الآية ١٢٧.

(٢٢) سورة البقرة: جزء من الآية ١٢٧.

(٢٣) سورة إبراهيم : الآية ٣٧.

(٢٤) سورة الحج : الآية ٢٦.

(٢٥) الشعراوي، محمد متولي (ت ١٤١٨هـ) تفسير الشعراوي، الخواطر، مطابع أخبار اليوم، (ت بلا). ج٨/ص ٤٩٣٨.

(٢٦) الشعراوي: التفسير: ١/ ٥٧٩.

(٢٧) العليمي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ١/٧٠-٧١.

(٢٨) سورة الأعراف: جزء من الآية: ١٢٨.

(٢٩) التفسير: ٥/ ٣٢١٧.

(٣٠) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، أبو الحسن (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ. ج٢/ ص ٥٦.

(٣١) المباركفوري، صفي الرحمن (ت ١٤٢٧هـ)، الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت، (ت بلا). ص١٢٨.

(٣٢) سورة الإسراء.

(٣٣) المباركفوري، الرحيق المختوم. ص١٢٨.

(٣٤) المسجد الأقصى ليس هو الهيكل ولم يبن على أنقاضه، موقع الإسلام سؤال وجواب ، على النت. ١٩ /٥ / ٢٠١٥م.

(٣٥) جزء من الآية: ٢١.

(٣٦) ابن حنبل، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله الشيباني، (٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م. ج٢٨/ص٤٠٤. قال شعيب أرنؤوط: صحيح.

(٣٧) ابن حنبل، المسند، ١١/ ٢٢٠. قال الحاكم: هذا حديث صحيح.

(٣٨) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م. ١٥/ ٢٩٠.

(٣٩) جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ج١١/ ص١٧٧؛ وينظر: المسجد الأقصى ليس هو الهيكل ولم يبن على أنقاضه، موقع الإسلام، سؤال وجواب، على النت. ٢٠١٥/٥/١٩م.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

المصادر

*- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ).

١- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

*- ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد، أبو محمد القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ)

٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي - القاهرة، (ت بلا).

*- ابن حنبل، أحمد بن حنبل بن هلال، أبو عبد الله الشيباني، (٢٤١هـ).

٣- المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

*- السموأل بن يحيى بن عباس المغربي (ت نحو ٥٧٠هـ).

٤- بذل المجهود في إفحام اليهود، قدم له وخرج نصوصه وعلق عليه: عبد الوهاب طويلة، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

*- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) ٦- ٥- التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.

*- العليمي،عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن مجير الدين الحنبلي (ت٩٢٧هـ).

٦- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد أبو تبانة، ج٢،مكتبة دندس، الخليل فلسطين، الأردن عمان، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٧- التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، سوريا، ١٤٣١ هـ - ٢٠١١ م. ج١/ ٤٤.

*- أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، عماد الدين صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ).

٨- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (ت بلا).

* - القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين، أبو عبد الله (ت ٦٧١هـ).

٩- الجامع لأحكام القرآن، (تفسير القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، ج٢٠، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

*- المباركفوري، صفي الرحمن (ت ١٤٢٧هـ).

١٠- الرحيق المختوم، ط١، دار الهلال، بيروت، (ت بلا).

*- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، ١٠- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت، الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.

*- مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، أبو الحسن (ت ١٥٠هـ).

١١- تفسير مقاتل، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ.

*- النصب الراسي، زيادة بن يحيى (كان حيا: ق ١١هـ).

١٢- البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح، تحقيق: سعود ين عبد العزيز الخلف، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

*- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفربن وهب بن واضح العباسي.

١٣- تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م.

المراجع

*- جواد علي (ت ١٤٠٨هـ).

١٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

* - الخلف، سعود بن عبد العزيز.

١٥- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٤، ٢٠٠٤م.

*- رضا، محمد رشيد.

١٦- مُلك اليهود وهيكلهم ومسيحهم والمسيح الحق، مجلة المنار: الموسوعة الشاملة، ٥٤٦/٣٠.

*- شحادة بشير.

١٧- موسوعة الكتاب المقدس، المكتبة الشاملة. ج١/ص ٣٤.

*- الشعراوي، محمد متولي، (ت ١٤١٨هـ).

١٨- تفسير الشعراوي، الخواطر، مطابع أخبار اليوم،. (ت بلا).

*- العفاني، سيد حسين.

١٩- تذكير النفس بحديث القدس، واقدساه، مكتبة معاذ بن جبل، توزيع العفاني، مصر ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

*- المسيري، عبد الوهاب.

٢٠- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ٤٣١/١٠ بترقيم الشاملة.

*- ولِ ديورَانت، ويليام جيمس ديورَانت (ت١٩٨١م).

٢١- قصة الحضارة، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢٢- دائرة المعارف البريطانية، ط ١٩٢٦م. المجلد (٢٧ - ٢٨).

٢٣- المسجد الأقصى ليس هو الهيكل ولم يبن على أنقاضه، موقع الإسلام سؤال وجواب، على النت. ١٩ /٥ / ٢٠١٥م.